

## الدرس 522 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنتظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد. عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة  
واصطدم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - 00:00:00

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين  
سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله - 00:00:40

حدثني يحيى عن مالك عن سليم مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال  
لا الله إلا الله وحده لا شريك له - 00:01:03

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة  
وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى - 00:01:21

ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه في مجلس مضى وانتهينا فيه إلى  
الكلام على قول لا الله إلا الله - 00:01:42

على كلمة الأخلاص على كلمة الخلاص هذه الكلمة التي وعد ربنا سبحانه من أتى بها الجنة جاء ذلك في أحاديث كثيرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منها ما رواه البخاري في صحيحه - 00:02:08

عن عتبان بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوافي عبد يوم القيمة يقول لا الله إلا الله يبتغي بها وجه  
الله إلا حرم الله عليه النار - 00:02:32

ومن حرم ربنا سبحانه عليه النار فقد اوجب له الجنة وروت وروي احمد وابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد عند  
الله ما من عبد يموت يشهد ان لا الله إلا الله - 00:02:52

وانى رسول الله طبقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة وروى الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ما قال عبد لا الله إلا الله قط ملحا - 00:03:12

الا فتحت لها الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وروى الطبرانى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:31

من قال لا الله إلا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه وروى النسائي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا الله إلا الله - 00:03:48

وافضل الدعاء الحمد لله وروى البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم  
بوصية نوح عليه السلام. قالوا بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم - 00:04:11

اوصى نوح ابنته فقال له يا بني اني اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اوصيك بقول لا الله إلا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت  
السماء والارض في كفة. لرجحت بهن لا الله إلا الله - 00:04:30

ولو كانت حلقة لقسمتها حتى تخلص الى الله وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس - 00:04:52

الخائق يوم القيمة فينشروا عليه تسعه وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر السجلات والخطايا تسعة وتسعون وكل سجل مثل مد البصر كلها مملوءة خطاياه عطاه الله العافية ثم يقول له - 00:05:11

اظلمك كتب الحافظون فيقول لا يا رب فيقول له افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله - 00:05:44

واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له احضر وزنك تزال سيناتك وحسناتك احضر وزنك. فيقول يا رب وما هذه البطاقة في هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة - 00:06:11

وتوضع البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فانه لا يثقل مع اسم الله شيء وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال - 00:06:33

لا الله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير. ويخرج من النار من قال - 00:06:54

لا الله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد - 00:07:09

قال لا الله الا الله ومات على ذلك الا دخل الجنة. قال ابو ذر فقلت وان زنا وان سرق؟ فقال صلى الله الله عليه وسلم وان زنا وان سرق. فقلت وان زنا وان سرق. فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق. ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وابو - 00:07:26

يسأل الى ان قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة على رغم انف ابي ذر وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل وفي اخره يقول صلى الله عليه وسلم ثم - 00:07:46

له ساجدا اي للرب سبحانه. فيقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واسفع فيقول يا رب اذن لي في من قال لا الله الا الله. فيقول ربنا سبحانه وعزتي وجلالي وكبرائي - 00:08:02

وعظمتي لاخرجن منها من قال لا الله الا الله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي هذا الذي ذكرت لكم ما ينبغي عن عظم هذه الكلمة وخطير قدرها وعظيم منزلتها عند ربنا سبحانه - 00:08:22

لكنها هنا ينبغي ان يفطن الى شيء وان لا يذهب عنه. وهو ما رواه احمد والترمذى والنسائى باسناد اختلف فيه عن ابن عباس رضى الله عنهم قال ما قال مرض ابو طالب - 00:08:42

فاتاه قريش اتوه يعودونه في مرضه واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وعند رأس ابي طالب مقعد رجل. فقام ابو جهل فقاعد فيه فقالوا ان ابن اخبك يقع في الهتنا. فقال ابو طالب ما لقومك يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقومك - 00:09:01

شكونا؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب تدفع اليهم العجم والجزية فقالوا نعم وابيك عشرا ما هذه الكلمة؟ لا نعطيك كلمة واحدة بل نعطيك عشر كلمات اذا كان هذا نتيجة - 00:09:25

نعطيك عشرا فقال صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله فقاموا وهم ينفخون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الا واحدا ان هذا لشيء عجاب والذى احب ان تتسائلوه لماذا لم يقل - 00:09:53

كفار قريش تلك الكلمة ما الذي حملهم على الامتناع منها وبندها ظهريا لانهم عرروا انها ليست كلمة تقولها يتلقونها بالسنتهم وتقولها افواههم عرروا انها مقدمة تؤمى الى نتيجة عرروا انها - 00:10:17

آاه قرينة تسفر عن حال تسفر عن عن ما صدقهم به ظنونهم مثله لهم فراستهم من العيشة التامة وفق هذه الكلمة كلمة لا الله الا الله وهذا الذي لا ينبغي ان يقع في خلد مسلم غيره والا يتخلج في صدره ايه وهذا الذي صرخ به بل نطق به ابو بكر الصديق - 00:10:48

رضي الله عنه عندما اراد ان يقاتل مانع الزكاة فعارضه من عارضه وانكر عليه من انكر عليه من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه فإن

عمر وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا - 00:11:21

من من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال لا الله الا الله فقد عصم ولا سبيل اليه في الدنيا ولذلك لما اراد هو ان يقاتل مانع الزكاة قال له عمر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل - 00:11:37

الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها وحسابه على الله وابو بكر فهيم رضي الله عنه ان ان لا الله الا الله حقوقا - 00:11:57

وان من قصر في حقوقها الواجبة لها فان لا الله الا الله لا تعصمه من تسليط العقوبة عليه. ولذلك قاله ولا ا قال اما ان الزكاة حق المال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولما بين ما يريد هو وما يفهمه للصحابة - 00:12:14

او كلهم الى رأيه ورأوا ان ما يقوله هو الصواب وهذا الذي ا قوله لكم هو ما يدل عليه بعض الاحاديث التي ذكرت لكم التي فيها التقيد بالاخلاص عند قول لا الله الا الله - 00:12:34

من قال لا الله الا الله مخلصا من قال لا الله الا الله صدقا من قلبه. من قال لا الله الا الله يبتغي بها وجه الله وهذا الذي يدل له ايضا دلالة صريحة ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:12:50

ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشركوا به شيئا. هذه لا الله الا الله محمد رسول الله - 00:13:07

تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. فولى الرجل وهو يقول والله لا ازيد عليهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا - 00:13:26

فرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة التي جعل بشر هذا انه من اهلها رتب ذلك على هذه كلها على الشهادتين وعلى الصلاة والصوم والزكاة فدل على ان لا الله الا الله حقوقا يجب للصادع بلا الله الا الله - 00:13:47

الا يفترط فيها والا يقصر فيها ولهذا يروي ابن رجب الحنبلاني ان زوجة الفرزدق ماتت فشهد دفنه الحسن البصري رحمه الله فقال لزوجها الفرسدق وهمما على شفير القبر ما اعددت لهذا يا ابا فراس - 00:14:07

فقال له الفرزدق اعددت له شهادة لا الله الا الله منذ سبعين سنة. فقاله الحسن البصري انني لا الله الا الله شروطا فايها وقذف المحسنات ولكن آآ مع ذلك فان - 00:14:37

ربنا سبحانه لا يساوي بين من قصر في تلك الشروط جدا من من جحد شروطها وفروضها ومن قصر فيها تهاونا وكسلا وقد سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك - 00:14:58

اما اصحابه لا يستوي من جحد حقوقها وردها على من شرعها ومن اقر بها ولكنه لم يصنعاها تهاونا وكسلا مع انه بئس الرجل هو وها هنا قضية بقوله صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله - 00:15:22

عندما يسأل الناس عن معناها ما معنى لا الله الا الله فتسمع الذين يسألون يجيبون فيقول كثير منهم لا معبود بحق الا الله لا معبود الا الله لا لا موجود الا الله او نحو هذا - 00:15:46

من من ما تسمعه من غير ان ليفهم هذا المجيب من اين خلص الى جوابه هذا ونحن ونبئكم عن ذلك ولكن لابد له من مقدمة لا الله الا الله لا هذه لا هذه نافية طيب - 00:16:11

لا التي تنفي نوعان في الكلام العربي لا تنفي ولكنها تعمل عمل ليس ليس التي هي من اخوات كان وكان ماذا تفعل ترفع الاسم وتنصب الخبر هداك هذا الحمد لله الناس يعرفونه. هم - 00:16:38

فلا التي تعمل عملا ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقول ليس رجل قائم فتقول لا رجل قائمها واضح مم ولا اخرى وهي نافية ايضا لكنها تعمل عمل ان فتنصبوا الاسم وترفعوا الخبر عكس كان ياك؟ ام فتقول لا رجل قائم كما تقول ان رجلا قائم وضحكناه -

00:17:00

طيب كلاما تفیدنا فيه ولا لا؟ لكن هذه التي تعمل عملا ليس تنفي الوحدة وتحتملون في العموم والتي تعمل علائنا في الجنس ما

معنى هذا الكلام عندما يقول لك القائل - 00:17:27

وانا احب من الناس الذين يعني ليس صناعتهم طلب العلم وليس صناعتهم دراسات العربية ونحو الصرف الا يفزعهم هذا الكلام الذي يقول هذا كلام سهل وكل من علمه يفهمه ليس صعبا تحسب انه انا لا افهم هذا الشيء وانا ما انا لا لا تفهمه تفهم خيرا منه لا تحقرروا انفسكم - 00:17:50

الوحدة. تنفي قيام الواحد لكنه لا تنفي قيام الاثنين - 00:18:15

يعني عندما تقول لا رجل قائماً يفهم العربي انه ممكن ان يكون رجلان قائمين لا رجل قائماً بل رجلان لا درهم عندي اذا عندك عشرة  
لأنك انت نفيت الواحد ولكنك لم تنفي اثنين ولم تنفي الثلاثة ولم تنفي الالف مفهوم - 00:18:36

جميع الرجال لكن عندما تقول لا رجل قائم لا التي تعمل عملتنا - 00:18:58

هذه انت لا تنفي بها الوحدة انت تنفي بها الجنس يعني العربي عندما يسمع لا درهم عندي فهو يعلم ان جنس الدرة خلت منه جيوبك نسأل الله لك العافية لا رجل قائم لا احد منهم قائم. ولذلك لا يمكنك ان تقول - 00:19:24

نفيت القيام عن جنس الرجال - 00:19:49

فعندهما تقول لا الله الا الله ماذا ت يريد؟ ت يريد نفي الوحدان؟ ت يريدون في الجنس؟ لابد لأنك لا يمكنك ان تقول لا الله الا لأن العربي قد يفهم  
انك تثبت الاله كثيرة انت تنفي وجود الاله الواحد لكنك تثبت الاله كثيرة هل ت يريد هذا - 00:20:05

فانت تزيد ان تنفي جنس الالهة جنس الالله الا الله. واضح الكلام جميل هذه اذا كلامنا على لا النافية للجنس هادشي مفهوم الى هنا؟  
الحمد لله ساهلة الحمد لله رب العالمين - 00:20:25

هذه لا التي لنفي الجنس لها شروط لاعمالها لها شروط بشروطها عند النحويين سبعة ان تكون نافية للجنس وان يكون آن نفيها على وجه التنصيص وان لا يدخل عليها حرف جر - 00:20:44

فلم تجر ونكر الاسم ونكر الخبر وقطع همزة الاسم للضرورة - 00:21:14

لا سبعة شروطها فلم تجر ونكر الاسم ونكر الخبر وآآ وانفي بها والنفي للجنس وصل بها اسمها ونفيها نصا اه نقل هادي ان افهم انها  
قاصحة شوية لا يفزعكم صلابتها. المهم عندنا هذه هذه الشروط لم يذكرها ابن مالك كلها - 00:21:32

الاسم؟ اهي الخبر فتحمل على انها يشترط ان يكونا - 00:21:59

هذا هو الشرط الذي يعنينا في هذا الباب ان يكون لا هذا سهل الان رجعوا للسهولة ان ان يكون ما تدخلوا عليه لا الاسم والخبر ان يكوننا نكرتين معناه لا يجوز ان اقول في الكلام العربي لا زيد قائم - 00:22:18

لماذا لأن زيدا ليس نكرا ونحن نقول ان اسمها وخبرها يجب ان يكونا نكرين مفهوم؟ لا درهم لا درهم عندي. لا رجل قائما هم؟ لا لا زيد قائم لا يجوز هذا في الكلام العربي لماذا؟ لأن زيد - 00:22:40

الافتراض ان يكون اسمها وخبرها نكرة - 00:23:05

لَا ؟ تشك خلعتيني واش تا شوف ولا را صعيب الله ان يكثـر - 00:23:26

بالقلسيباوية ربنا الله هذه الكلمة اعرف المعارف يعني هو في في قمة المعارف لا يوجد ما هو اعرف من الاسم الكريم فإذا لا

يصلح ان يكون هذا اللفظ خبرا - 00:24:02

اذن لابد من من تقدير لان عنده الاسم نكرة تحتاج الخبر ان يكون نكرة ايضا. فماذا تقدر اختلف العلماء في التقدير فبعضهم يقدر لا الله موجود الا الله وهنا عندك نكرة الاسم النكرة والخبر نكرة. استقامت القضية ولا لا؟ انا طبعا ما اردت ان ادخلكم في ثنايا خلاف النحويين. لانهم يقولون - 00:24:19

معضلة ولا ابى حسن لها ها هو الاسم المعرفة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده الاسم طيب بعضهم قلنا يقدر لا الله موجود الا الله فقام الكلام من جهة العربية استقام. لكن يورد بعض الناس على من قدر هذا التقدير - 00:24:49

انه وجدت الة الا الله عندما تقول لا الله موجود الا الله يريدون عليك انه وجدت الة الا الله. هم واتخذوا من دونه الة ها هو القرآن يثبت وجود الاله - 00:25:19

ولا لا؟ ام انت معايا مم الجواب على هذا الايراد ان القرآن سمي تلك الالهة تلك المعبودات الة باعتبار من عبدها فقط اما في الواقع الامر في نفس الامر هي ليست بالالة - 00:25:37

ولا لا؟ والذى يقول لا الله موجود الا الله يقصد الاله في نفس الامر. مفهوم الكلام؟ فاندفع الايراد ومن الناس من يقدر لا الله معبود الا الله وهؤلاء يعرض عليهم ايضا ما اريد على الاولين انه وجدت الة عبدت - 00:25:58

اي والله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والجواب عنهم كالجواب عن الاول يعني هي عبدت على غير وجه الاستحقاق اما الذي اذا عبد وضعت فقد وضعت العبادة في موضعها هو الله تعالى. وكذلك يقصد من يقول لا الله معبود الا الله - 00:26:19

وبعضهم يعني خروجا من هذه الايرادات يقول التقدير لا الله معبود بحق الا الله فهو سلم من الايراد لكنه طول التقدير فجعل مقدرين بدل واحد. وبعضهم وهو احسن يقول التقدير لا - 00:26:44

لقاها حق الا الله مم هنا يذكر العلماء نكتتين لطيفتين في هذا الموضع يقولون لا الله الا الله هذه الحروف كلها جوفية المخارج جوفية المخارج يعني ليست شفاهية المخارج لا الله الا الله. ما هي الحروف الموجودة في هذه الكلمة؟ اللام ها واللام مخرجها من طرف اللسان مع - 00:27:05

ما يحابيه من لفة الاسماء العليا والالاف ومخرجها الجوف الهاء والهمزة مخرجها اقصى الحلق واللام لا الله الا مرات والهاء مخرجها ايضا اقصى الحلق وهذه هي الحروف هذه هي الاحرف في لا الله الا الله. فقالوا كلها حرف جوفية. قائل هذا طبعا هو يقابل بين الجوفية والشفاهية. والا - 00:27:44

عند اهل التجويد يعني المخارج كما سمعتم هي منها ما هو في في الحلق ومنها ما هو في الجوف قالوا فلما كانت هذه الحروف جوفية كان ينبغي لقاها ان يأتي بها من اقصى جوفه وهو قلبه - 00:28:15

لا من شفاهيه فقط لانه لم يجعل في هذه الاحرف حرف شفاهي معناه انها ليست كلمة تلفظها الشفاه ولكنها كلمة تخرج من اصل الجوف وهو قلب ابن ادم وذكروا ايضا - 00:28:36

نكتة اخرى قالوا ان حروف لا الله الا الله كلها حروف عارية عن النقد لا يوجد فيها حرف منقوص حرف معجب حروف لا الله الا الله كلها مجردة عن التنقيط عن النقد - 00:28:54

فكمما جردت هذه الحروف عن النقد قالوا تجريدها على النقد ايماء الى تجرييد قاها عما يقبحها ويسيءها عند الله فكمما جردت هي ينبغي ان يتجرد قاها الا مما يرضي ربه سبحانه - 00:29:14

هذا طبعا كان في مثله يقول اولون مما يشم ولا يفرك يعني من لطيف العلم ليس من متينه تشمها تجد شيئا جميلا لكن اذا فاركته لتمحصه لم يبقى معك شيء فلا تتركوه وانما شموه فقط - 00:29:36

آآ نعم هذه لا الله الا الله فيها ايضا مباحث ما داعها مجلس اخر ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين - 00:29:56